

## بناء القصيدة في شعر أهل البيت عليهم السلام

م . م عادل لعبيبي سلمان الربيعي

الكلية الإسلامية الجامعة / النجف الأشرف

### الملخص

الحمد لله وصلى الله على النبي الأمين محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين. البناء هو دراسة العلاقات بين عناصر القصيدة المكوّنة لها ، كالتجربة الشعرية والموسيقى والخيال والصورة الشعرية والوحدة والفكرة ، فهو الذي يشير إلى البناء ألعلائقي القائم على العلاقات بين هذه العناصر. وشعر أهل البيت عليهم السلام تضمن ثلاثة أنماط : القصيدة المكتملة التي تحوي على (المطلع ، المقدمة ، التخلص ، الغرض ، الخاتمة). والقصيدة المباشرة التي سقطت منها ( المقدمة ) وباشرت الغرض. وبنية المقطوعة ، بوصفها وليدة الانفعال الآني. وكان النمط الثاني والثالث أكثر من النمط الأول ؛ وسبب مجيء النمطين الثاني والثالث بهذا الكمّ الكبير ؛ يعود إلى إنّ أكثر شعرهم كان ارتجالاً ، وجلّ همهم إيصال الفكرة بصورة أوضح وأسرع ، وربما يكون الوازع الديني سبباً في اختفاء بعض المقدمات من شعرهم عليهم السلام ؛ إذ إن المقدمات بما تحتوي من تشييب ونسيب وتغرّل وغير ذلك لا تتلاءم ومبادئهم وعقائدهم عليهم السلام. فشعرهم عليهم السلام اتسم بانعدام سمة التقليد الفنّي الذي كان يحتذي الهيكل القديم بلوحاته المعروفة وفي هذا البحث درس الباحث أجزاء القصيدة ، كأنّها وحدات منفصلة ، لبيان الأثر الفنّي في بنائه العام، وإلّا فالقصيدة لا تتجزأ ، لأنّها بناء حيّ متكامل تشكل وحدة مضمونية وفكرية ونفسية واحدة. هذا هو موضوع البحث ، فإنّ حاله في التوفيق ؛ فبعون الله وتوفيقه ، وإلّا حسبي إنّي حاولت معطياً أقصى طاقاتي.

الحمد لله وصلى الله على النبي الأمين محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

البناء هو دراسة العلاقات بين عناصر القصيدة المكوّنة لها ، كالتجربة الشعرية والموسيقى والخيال والصورة الشعرية والوحدة والفكرة ، فهو الذي يشير إلى البناء ألعلائقي القائم على العلاقات بين هذه العناصر.

وشعر أهل البيت عليهم السلام تضمن ثلاثة أنماط :

الأول : القصيدة المكتملة التي تحوي على (المطلع ، المقدمة ، التخلص ، الغرض ، الخاتمة).

الثاني : القصيدة المباشرة التي سقطت منها ( المقدمة ) وباشرت الغرض.

الثالث : بنية المقطوعة ، بوصفها وليدة الانفعال الآني.

وكان النمط الثاني والثالث أكثر من النمط الأول ؛ ولعلّ سبب مجيء النمطين الثاني والثالث بهذا الكمّ الكبير ؛ يعود إلى إنّ أكثر شعرهم كان ارتجالاً ، وجلّ همهم إيصال الفكرة بصورة أوضح وأسرع ، وهذا ما نراه واضحاً في مراثي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهي تعالج غرضاً واحداً، فالقصائد مخصصة للثناء من أولها إلى آخرها ؛ ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى تأثر

الناظم بشدة وقع الفاجعة التي سيطرت على مشاعره ، مما جعله يتجاوز المقدمة متناولاً موضوع القصيدة مباشرة.

وربما يكون الوازع الديني سبباً في اختفاء بعض المقدمات من شعرهم عليهم السلام ؛ إذ إن المقدمات بما تحتوي من تشبيب ونسيب وتغزل وغير ذلك لا تتلاءم مع عقائدهم عليهم السلام. فشرعهم عليهم السلام اتسم بانعدام " سمة التقليد الفني الذي كان يحتذي الهيكل القديم بلوحاته المعروفة حيث انزل الشعر العربي إلى ميدان المنازلة ٠٠٠ ، لهذا فإن طبيعة الأحداث والصراع ... أقتضى أن تمثل القصيدة المباشرة لموضوعاتها مساحة واسعة في الميدان الشعري خلال هذه الحقبة المتقدمة من حياة الشعر العربي".<sup>١</sup>

وفي هذا الفصل ندرس أجزاء القصيدة ، كأنها وحدات منفصلة ، لبيان الأثر الفني في بنائه العام، وإلا فالقصيدة لا تتجزأ ، لأنها بناء حيّ متكامل تشكل وحدة فكرية ونفسية واحدة.

#### ١- المطلع<sup>٢</sup> :

وسموه " حسن الابتداء " <sup>٣</sup> ، فهو مفتاح القصيدة لما يتضمنه من معنى يشفّ عمّا سيأتي منها لاحقاً ، وهو أول ما يطرق الأسماع<sup>٤</sup> ، ويقرّعها ، " فإن الشعر قفل أوله مفتاحه ، وينبغي للشاعر أن يجود ابتداء القصيدة ، فإنه أول ما يقرع السمع ، وبه يستدل على ما عنده من أول وهلة " <sup>٥</sup> ، لذلك عدّه أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) داعية إلى الاستماع بقوله: " كان الابتداء حسناً بديعاً ، ومليحاً رشيقاً ، إذا كان داعية إلى الاستماع لما يجيء به من كلام " <sup>٦</sup> ، وقد عدّ ابن رشيق (ت ٤٦٣ هـ) " حسن الافتتاح وداعية الانشراح ومطية النجاح " <sup>٧</sup>.

ويرى أبو العباس الناشئ ، أنّ أجمل الشعر ما قومت زيغ صدوره ، بقوله :

الشعر ما قومت زيغ صدوره      و شددت بالتهذيب أسر متونه<sup>٨</sup>

ومن سمات المطلع الجيد عذوبة الألفاظ وحسنها ، وجودة المعاني ، وأن تكون العبارة واضحة، سهلة الفهم ، وذات أسلوب جزل<sup>٩</sup> ، وأن يكون فخماً<sup>١٠</sup> و " الابتعاد عن التعقيد فإنه أول العي ودليل الفهة " <sup>١١</sup> ، وأن يكون مبتكراً ، يؤثر في السامع ، ويدفعه إلى الإصغاء ، مع الأخذ بنظر الاعتبار مراعاة القاعدة المشهورة " مطابقة الكلام لمقتضى الحال " التي طبقها على المطلع حين أرادوه أن يكون متمشياً مع موضوع القصيدة ومع من تقال فيه<sup>١٢</sup>.

فهو بمنزلة الوجه والغرة ، والطليعة الدال على ما بعده ، والدليل على ما ستؤول إليه القصيدة من قوة أو ضعف ، ويشير إلى غرضها من طرف خفي<sup>١٣</sup> ، فهو نواة العمل الأدبي وأساسه الأولى<sup>١٤</sup>.

ولكل غرض من أغراض الشعر ، مطلعاً يلائمه ، فقد يصلح في المديح ما لا يصلح في الرثاء، والعكس صحيح ، والأمر كذلك مع سائر الأغراض ، فكل غرض يسلكه الشاعر

يختلف عن غيره ، لذلك قصيدة الرثاء لا تخضع للمطلع التقليدي ؛ لما لها من ميزة خاصة ، جاءت من الانفعالات العاطفية الصادقة والانطباعات النفسانية العميقة ، التي يعيشها الشاعر ، وأن كانت هذه الانفعالات موجودة في غير الرثاء فهي ليست بالقوة التي هي في غرض الرثاء<sup>١٥</sup> .

لذلك نجد الأبيات الشعرية الرثائية التي نظمها أهل البيت عليهم السلام ، وردت جلها على شكل قصائد مباشرة أو مقطوعات ؛ لأنها تلبّي حالة شعورية مفاجئة وطارئة ألمت بالناظم كما في قصيدة الزهراء عليها السلام التي رثت بها النبي صلى الله عليه واله وسلم التي مطلعها:

قَلَّ صَبْرِي وَ بَانَ عَنِّي عَزَائِي      بَعْدَ فَقْدِي لَخَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ<sup>١٦</sup>

فاللوعة والألم والأسى بارز من مطلع القصيدة ، فقد ابتدأت عليها السلام المطلع بقلة الصبر لتعلل آخر البيت سببا لذلك ؛ وهو فقد شخصية تتصف بصفة خاتم الأنبياء ، وفي ذلك إشارة إلى إنّ حزنها العميق لم ينطلق من مبدأ علاقة البنات بابيها فحسب ، بل من مبدأ عقائدي وديني ، فهي تندب النبي والرسول الذي هدى البشرية ، ويظهر عمق الفاجعة عندها عليها السلام تكرار ياء المتكلم أربع مرات مضافة في " صبري ، عني ، عزائي ، فقدي " .

ومما يصور عمق الحزن والألم عندها عليها السلام هو مرورها على قبره صلى الله عليه واله وسلم ، وما يثير هذا المشهد من أحزان ومشاعر ، بل لشدة الفاجعة هي تنتظر منه صلى الله عليه واله وسلم أن يجيبها ، ففي مطلع آخر تقول عليها السلام:

إِذَا اشْتَدَّ شَوْقِي زَرْتُ قَبْرَكَ بِأَكْبَا      أَنْوْحُ وَ أَشْكُو لَا أَرَاكَ مُجَابِي<sup>١٧</sup>

وقولها عليها السلام:

قُلْ لِلْمَغْيِبِ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى      إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَرَخَتِي وَبِدَائِي<sup>١٨</sup>

والمعروف إنّ الزمان ومرور الأيام كفيل بنسيان الميت والمرثي ، ولكن هذه القاعدة في مرثي غيره صلى الله عليه واله وسلم ، تقول عليها السلام:

إِذَا مَاتَ قَرْمٌ قَلَّ وَ اللَّهُ ذَكَرُهُ      وَ ذَكَرُ أَبِي مُدَّ مَاتَ وَ اللَّهُ أَزِيدُ<sup>١٩</sup>

فحزنها على خاتم الأنبياء يتجدد يوما بعد يوم ، فهو ثابت ومستمر ، كما في المطلع الآتي :

إِنَّ حَزَنِي عَلَيكَ حَزْنٌ جَدِيدُ      وَفَوَادِي وَ اللَّهُ صَبُّ عَنِيدُ<sup>٢٠</sup>

وقد جاء هذا المطلع مصرعا ، وظاهرة التصريح تمثل البنية النغمية المركزة في القصيدة العربية ، فهي تلفت الانتباه ، وتشد السامعين ، ولها وقع في النفس ، يجعل المتلقي يندمج مع القصيدة الملقاة ، ويتفاعل معها حتى تجعله يتوقع ما يقوله الشاعر<sup>٢١</sup> ، وهذا لا يعني إنّ المطالع غير المصرعة ليست لها سيادة ، بل سيادتها ظاهرة بارزة في شعر صدر الإسلام<sup>٢٢</sup> .

ولم تقتصر ظاهرة التصريح على مطالع القصائد الرثائية ، بل شملت مطالع لقصائد في أغراض أخرى ، كما في الوعظ والإرشاد ، قال أمير المؤمنين عليه السلام :

تَرَدُّ رِداءِ الصَّبْرِ عِنْدَ النِّوائِبِ      تَنَلُّ مِنَ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ العَواقِبِ<sup>٢٣</sup>

وقال أمير المؤمنين عليه السلام واعظا الإمام الحسين عليه السلام:

أَحْسِينُ إِنِّي وَاعِظُ وَ مَوَدَّبٌ      فَافْهَمِ فَأَنْتَ العَاقِلُ المْتَأَدَّبُ<sup>٢٤</sup>

والملاحظ في هذا المطلع أنّ أمير المؤمنين عليه السلام استعمل الألفاظ العذبة ذوات الشحنات العاطفية العالية والجرس الموسيقي العذب ، وقد تعمد عليه السلام في استعمال الموسيقى ، فضلاً عن استعمال التقفية الداخلية بين شطر البيت وعجزه ، نلاحظ جمال اللفظتين " مَوَدَّبٌ " و"المْتَأَدَّبُ" فقد جاءت التقفية لزيادة العنصر النغمي في الموسيقى الشعرية.

بل قد يكون لفقده بعض الشخصيات تغيّر كوني ، إذا كان المرثي هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيغبرّ آفاقُ السماءِ وتكوّرُ الشمسِ ويظلمُ النهارُ ، فلا لذة بنعمة ولا سلوى للمصاب ، تقول الزهراء عليها السلام:

إغبرّ آفاقُ السماءِ و كوّرت      شمسُ النهارِ وأظلمَ العصرانِ<sup>٢٥</sup>

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ      نَعِيشُ بِأَلَاءِ وَ نَجْنَحُ لِلسَّلْوى<sup>٢٦</sup>

وفي مطلع آخر لمرثية الإمام الحسين عليه السلام التي رثى بها أخوه الإمام الحسن عليه السلام:

أَ أَدَهْنُ رَأْسِي أَمْ تَطِيبِ مَجالِسي      وَ رَأْسُكَ مَعْفورٌ وَ أَنْتَ سَلِيبُ<sup>٢٧</sup>

واللجوء إلى استعمال صيغة الاستفهام لما فيها من دهشة وحيرة وقلق وتوجس ، ونبض متوتر ، وإحساس متدفق<sup>٢٨</sup> ، ولها قدرة على تصوير ما يدور في خلد الناظم ؛ لإيضاحه لدى المتلقي حتى يكون عارفاً به ، لذلك نجد أنّ أغلب الشعراء قد لجأ إليها ، وكانوا حذاقاً في عرض أسئلتهم باستعمالها<sup>٢٩</sup>.

وتكرار حرف السين أضاف نغمة موسيقية على المطلع ، وهكذا جاءت معظم مطالع قصائد الرثاء ، مفعمة بالنغم الموسيقي العالي ؛ بغية التعبير عن الانفعال الحالي ، والتأثير في المتلقي عن طريق هذا العنصر الفعّال.

ونجد هذا المعنى في مطلع قصيدة رثائية قالها الإمام السّجاد عليه السلام في رثاء الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام ، قال عليه السلام:

إِنَّ الزَّمانَ الَّذِي قَدْ كانَ يُضحِكُنَا      بِقُرْبِهِمْ صارَ بالانْفِرِيقِ يُبْكِينَا<sup>٣٠</sup>

فقد استعمل الطباق بين جملتي " يضحكنا ، بيكينا " ، وكذلك استعمل المفردات ذات الوزن الواحد ، فهناك تطابق بين بنية لفظة " كان " و " صار " في الوزن الصرفي.

## ٢- مقدمة القصيدة :

مقدمة القصيدة العربية ظاهرة فنية بارزة في الشعر العربي القديم ، وهي الجزء الحيوي الذي تتمحور فيه التجربة الخلاقة للشاعر.

إنّ المقدمة بافتتاحياتها ولوحاتها المتعددة ، تمثّل منفذا تعبيريا لحديث الذاكرة ، التي اقتبست من مناهج الأمس ومآسيه ، ما تتفجر به النفس في لحظات التأمل الشعري عند أعتاب القصيدة ، في لحظات الإلهام المشرق ، والافتتاح نافذة القصيدة على ماضي الشاعر كله. وفي قصائد أهل البيت عليهم السلام اختفت المقدمات الغزلية أو النسب ، أو وصف الرحلة أو لوحة الظعن ، وإتّما نجد مقدمات كالشكوى ، ومقدمة الشباب والشيب ، ومقدمة الحكمة، والمقدمة العقائدية ، وغير ذلك.

فالإمام الحسين عليه السلام يقدّم الحكمة ، تمهيدا للدخول في غرض القصيدة الأساس وهو الفخر، ويعرض حقهم الشرعي في الخلافة، محاجّا ومدلّلا ومطالبًا إقامة المشاركة في هذا الحكم، قال عليه السلام:

فَنَاصِرُهُ وَ الْخَائِلُونَ سَوَاءُ	إِذَا اسْتَنْصَرَ الْمَرْءَ امْرَأً لَا يَدِي لَهُ
وَأَلَيْسَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ طَخَاءُ	أَنَا ابْنُ الَّذِي قَدْ تَعَلَّمُونَ مَكَانَهُ
أَنَا الْبَدْرُ إِنْ خَلَا النُّجُومُ خَفَاءُ	أَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ جَدِّي وَ الْوَالِدِي
صَبَاحًا وَ مِنْ بَعْدِ الصَّبَاحِ مَسَاءُ	أَلَمْ يَنْزَلِ الْقُرْآنَ وَسَطَ بَيْوتِنَا
يَزِيدُ وَ لَيْسَ الْأَمْرُ حَيْثُ يَشَاءُ	يُنَازِعُنِي وَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ
وَ أَنْتُمْ عَلَى أَدْيَانِهِ أَمْنَاءُ	فَيَا نَصَحَاءَ اللَّهِ أَنْتُمْ وُلَائُهُ
تَنَاولَهَا عَنْ أَهْلِهَا الْبُعْدَاءُ <sup>٣١</sup>	بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيِّ سُنَّةٍ

فلا فرق بين الاستنصار بشخص ، لا قوّة له ولا قدرة على النصر ، أو الذين يخذلون الآخرين فلا ينصرونه ، فينبغي لمن يطلب النصر أن يستنصر بذوي القدرة والقوة ، ثم يذكر عليه السلام موارد افتخاره بابيه سيّد الوصيين وأمير المؤمنين عليه السلام ، وجدّه سيّد الأنبياء والمرسلين ، وبيته موضع نزول القرآن الكريم ، فكيف يستحق الحكم السياسي يزيد الفاجر وابن الطلقاء دونه.

والمرء وامرء تعنيان الإنسان ، والألف في الثاني للوصل ولا يدخل " أل التعريف " على الثاني لوجود ألف الوصل ، وإنما استعمل عليه السلام الكلمتين للتفنن واحتراز التكرار وضبط الوزن.

والمراد باليد في قوله " لا يدي " القوة والطاقة وهي نكرة<sup>٣٢</sup> ، وليس المراد بها اليد الجارحة أي يدي بالإفراد المضاف إلى ياء التملك لتكون معرفة.

و " قد " في البيت الثاني تفيد التحقيق والتوكيد رغم دخولها على الفعل المضارع<sup>٣٣</sup> ؛ لأن مكانة أمير المؤمنين عليه السلام لا مرء فيها فجاءت " قد " بمعنى التحقيق ، بل أنه قصد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي قصيدة أخرى بلغت أربعة وخمسين بيتا ، نجد الإمام السجاد عليه السلام يقدم الحكمة مبيّنا فلسفة الحياة والموت ، فيذكر حتمية الموت ، وأن حياة الإنسان ساعات ودقائق ، فهي تفني بني ادم الواحد تلو الآخر ، قال عليه السلام:

تَعَزَّ فُكْلٌ لِّلْمَنِيَّةِ دَائِقٌ	وَكُلُّ ابْنٍ أَنْتَى لِلْحَيَاةِ مُفَارِقٌ
فَعُمُرُ الْفَتَى لِلْحَادِثَاتِ ذَرِيَّةٌ	تُنَاهِبُهُ سَاعَاتُهَا وَالدَّقَائِقُ
كَذَا تَتَفَانِي وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ	وَ تُطْرَفُنَا بِالْحَادِثَاتِ الطَّوَارِقُ
وَ فِيمَ وَحَتَّامَ الشَّكَايَةِ وَالرَّدَى	جَمُوعٌ لِأَجَالِ الْبَرِيَّةِ لِأَحِقُّ
فُكْلٌ ابْنٌ أَنْتَى هَالِكٌ وَابْنٌ هَالِكٌ	لِمَنْ ضَمَنَتْهُ غَرْبُهَا وَالْمَشَارِقُ <sup>٣٤</sup>

وفي قصائد أخرى نجد الشكوى مقدمة لجريمة ارتكبتها الحكم الأموي ، كشكوى الإمام السجاد عليه السلام لجده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من الجرائم الأموية :

إِلَى جِدَّنَا نَشْكُو عُدَاةَ تَحَكُّمُوا	وَ نَأَلُوا بِنَا وَ اللهُ كَلُّ مُنَاءٍ
وَ يَا جِدَّنَا أَرَادُوا أَبِي مُتَدَلِّلا	قَتِيلَا وَ فِي الْأَحْشَاءِ حَرُّ ظَمَاءٍ <sup>٣٥</sup>

وقد تكون الشكوى من الزمان ، وتغير الإخوان وانقلاب الأصدقاء ، كمقدمة للوعظ والإرشاد، قال أمير المؤمنين عليه السلام:

تَغَيَّرَتِ الْمَوَدَّةُ وَ الْإِحَاءُ	وَقَلَّ الصَّدْقُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ
وَ أَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى صَدِيقٍ	كَثِيرِ الْعَدْرِ لَيْسَ لَهُ رِعَاءُ
سَيَعْنِينِي الَّذِي أَغْنَاهُ عَنِّي	فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَ لَا ثِرَاءُ <sup>٣٦</sup>

ثم يذكر عليه السلام إرشاداته ومواعظه في حسن الخلق والدين والصدقة وغيرها.

وفي قصائد أخرى نجد الدعاء كمقدمة لبيان مأساة كربلاء ، على غرار ما ذكرناه سابقا ،  
قال الإمام السّجاد عليه السلام:

يَا أُمَّةَ السَّوِّءِ لَا سُقْيَا لِرَبِّكُمْ  
يَا أُمَّةَ لَمْ تَرَاعِ جَدَّنَا فِينَا  
لَوْ أَنَّنَا وَرَسُولَ اللَّهِ يَجْمَعُنَا  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَا  
تُسَيِّرُونَا عَلَى الْأَقْتَابِ عَارِيَّةَ  
كَأَنَّنا لَمْ نُشَيِّدْ فِيكُمْ دِينَنَا  
بَنِي أُمَّيَّةَ مَا هَذَا الْوُقُوفُ عَلَى  
تِلْكَ الْمَصَائِبِ لَا تُلْبُونَ دَاعِيَنَا  
تُصَفِّفُونَ عَلَيْنَا كَفُّكُمْ فَرَحًا  
وَأَنْتُمْ فِي فِجَاجِ الْأَرْضِ تُسَبِّحُونَا  
أَلَيْسَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ وَيَلُكُمُ  
أَهْدَى الْبَرِّيَّةَ مِنْ سُبُلِ الْمُضْلِينَا  
يَا وَقَعَةَ الطَّفِّ قَدْ أَوْرَثْتَنِي حَزْنَا  
وَاللَّهُ يَهْتَكُ أَسْتَارَ الْمُسَيَّبِينَا<sup>٣٧</sup>

لم يكن للمقدمة الطللية نصيب كبير في قصائدهم عليهم السلام ، فلم نجد إلا قصيدة واحدة  
فيها المقدمة الطللية كمقدمة لغرض الرثاء ، وهي قصيدة الإمام السّجاد عليه السلام الذي يقول  
فيها :

إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي قَدْ كَانَ يُضْحِكُنَا  
بُفْرَبَّهُمْ صَارَ بِالتَّفْرِيقِ يُبْكِينَا  
خَلَّتْ لِفَقْدِهِمْ أَيَّامُنَا فَعَدَّتْ  
سُودًا وَكَانَتْ بِهِمْ بِيضًا لِيَالِينَا  
فَهَلْ تَرَى الدَّارَ بَعْدَ البُعْدِ أَنْسَةَ  
أَمْ هَلْ يَعُودُ كَمَا قَدْ كَانَ نَادِينَا  
يَا ظَاعِنِينَ بِقَلْبِي أَيْنَمَا ظَعَنُوا  
وَ بِالْفُؤَادِ مَعَ الْأَحْشَاءِ دَاعِينَا  
تَرَفَّقُوا بِفُؤَادِي فِي هَوَادِجِكُمْ  
فَقَدْتُهُ يَوْمَ رَاحَتِ مِنْ أَرْضِينَا  
فَوَ الَّذِي حَجَّتِ الرُّكْبَانُ كَعَبْتُهُ  
وَ مَنْ إِلَيْهِ الْمَطَايَا الكَلَّ سَاعِينَا  
لَقَدْ جَرَى حُبُّكُمْ مَجْرَى دَمِي فَدَمِي  
مِنْ الْفِرَاقِ جَرَى سُؤْلًا لِبَارِينَا<sup>٣٨</sup>

وفي قصائد أخرى نجد وصف الحالة النفسية مقدمة لغرض الدعاء ، زيادة في الاستعطاف  
وطلب الرحمة الإلهية ، فالمذنب التائب يتألم لارتكابه المعصية ، فهو حزين القلب نحيل الجسم  
مشغول البال ، يسهر الليالي خوفا وشفقة منه ﷺ ، قال أمير المؤمنين عليه السلام:

قَرِيحُ الْقَلْبِ مِنْ وَجَعِ الذُّنُوبِ  
نَحِيلُ الْجِسْمِ يَشْهَقُ بِالنَّحِيبِ  
أُضْرَ بِجِسْمِهِ سَهْرُ اللَّيَالِي  
فَصَارَ الْجِسْمُ مِنْهُ كَالْقَضِيبِ  
وَ غَيْرَ لُونَهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ  
لِمَا يَلْفَاهُ مِنْ طَوْلِ الْكَرُوبِ

يُنَادِي بِالتَّضَرُّعِ يَا إِلَهِي      أَقْلَنِي عَثْرَتِي وَاسْتُرْ عُيُوبِي<sup>٣٩</sup>

ويستمر عليه السلام بالدعاء إلى آخر القصيدة.

وفي قصائد أخرى نجد المقدمة العقائدية مقدمة لغرض الفخر ، كعقيدة التوحيد والصفات الذاتية له تعالى ، كقصيدة أمير المؤمنين عليه السلام التي قال في مقدمتها :

اللَّهُ حَيٌّ قَدِيمٌ قَادِرٌ صَمَدٌ      فَلَيْسَ يَشْرِكُهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ  
هُوَ الَّذِي عَرَّفَ الْكُفَّارَ مَنْزِلَهُمْ      وَالْمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا وَعَدُوا  
فَإِنْ تَكُنْ دَوْلَةً كَانَتْ لَنَا عِظَةٌ      فَهَلْ عَسَى أَنْ يَرَى فِيهَا غَيْرَ رَشَدٍ  
وَيَنْصُرِ اللَّهُ مَنْ وَالَاهُ إِنَّ لَهٗ      نَصْرًا يُمَثَّلُ بِالْكَفَّارِ إِنْ اعْتَدُوا  
فَإِنْ نَطَقْتُمْ بِفَخْرٍ لَا أَبَالِكُمْ      فَيَمَنْ تَضَمَّنَ مِنْ إِخْوَانِنَا اللَّحْدُ<sup>٤٠</sup>

أو كقوله عليه السلام في قصيدة أخرى كانت مقدمتها عقائدية ، تمهيدا للدخول في غرض الوعظ والإرشاد :

قَدْ كُنْتُ يَا سَيِّدِي بِالْقَلْبِ مَعْرُوفًا      وَ لَمْ تَزَلْ سَيِّدِي بِالْحَقِّ مَوْصُوفًا  
وَ كُنْتُ إِذْ لَيْسَ نَوْرٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ      وَ لَا ظِلَامٌ عَلَى الْأَفَاقِ مَعْكُوفًا  
وَرَبُّنَا بِخِلَافِ الْخَلْقِ كُلُّهُمْ      وَ كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأَوْهَامِ مَوْصُوفًا  
فَمَنْ يَرِدُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ مِمْتَثَلًا      يَرْجِعُ أَخَا حَصْرٍ بِالْعَجْزِ مَكْتُوفًا  
وَ فِي الْمَعَارِجِ يَلْقَى مَوْجَ قُدْرَتِهِ      مَوْجًا يُعَارِضُ طَرْفَ الرُّوحِ مَكْفُوفًا<sup>٤١</sup>

وهكذا نجد تنوع المقدمات في شعرهم عليهم السلام وجدتها في بعضها ، وخروجها عن الطابع التقليدي الموروث من شعر ما قبل الإسلام

### ٣- حسن التخلص :

يعدّ "حسن التخلص" - أو كما يسمّيه بعض النقاد العرب القدماء " الترفق في الانتقال " <sup>٤٢</sup> أو "حسن الخروج"<sup>٤٣</sup> - عنصرا مهما في الشعر والنثر ، بحيث يكون التقاء الأغراض المختلفة ، التقاء محكما ، من دون اختلال في أجزاء الكلام ، المنظوم أو المنثور ، فتكون متناسقة الأطراف، متلاحمة الأجزاء ، خالية من الاضطراب ، أو الانفصال في المعنى ، إذ النفوس والمسامع إذا كانت متدرجة بين فنين مختلفين من دون جامع بينهما وجدت نفورا عنه<sup>٤٤</sup> ، فالتخلص هو " أن يأخذ مؤلف الكلام في معنى من المعاني ، فيبينها هو فيه إذ أخذ في معنى آخر غيره ، وجعل الأول سببا إليه ، فيكون بعضه آخذا برباق بعض ، من غير أن يقطع كلامه ويستأنف كلاما آخر ، بل يكون جميع كلامه كأنما أفرغ إفراما " <sup>٤٥</sup>.

والتخلص عند النقاد جزء أساس من أجزاء القصيدة ، فهو عندهم يدلّ على حذق الشاعر ، وقوة تصرفه وقدرته ، وطول باعه<sup>٦</sup> ، والشاعر الذي يخلّ به ليس حاذقا في رأيهم ، يقول الجرجاني: " على الشاعر أن يجتهد في تحسين الاستهلال والتخلص " <sup>٧</sup> ، فينبغي للشاعر المُجيد أن يكون انتقاله من المقدمة إلى الغرض المقصود للقصيدة ، سليما ، سلساً ، لطيفا ، وبانسيابية هادئة ، فيجعل معانيه تنساب ، وألفاظه تتواشج ، ويحفظ سلامة بناء القصيدة ، والانسجام بين أجزائها ، فلا يشعر المتلقي بأي انفصال بين أجزاء القصيدة عند الانتقال ، فما أن ينتقل الشاعر ومتلقيه " من المعنى الأول إلّا وقد وقع في المعنى الثاني لشدة الممازجة والالتئام والانسجام بينهما حتى كأنهما افرغا في قالب واحد " <sup>٨</sup> ، فيخرج مثلا " من نسيب إلى مدح وغيره بلطف " <sup>٩</sup> ، فيغادر موضوعه الأول إلى الذي يليه ، دون خلل أو انقطاع ، ويجعل معانيه تنساب إلى الموضوع الآخر ، انسيابا بحيث لا يشعر القارئ أو السامع بوجود انقطاع بين الأفكار ، وثغرات تفقد القصيدة وحدتها البنائية ، بل يجد نفسه أمام موضوع جديد وهو استمرار للأول وامتداد له ، وبين الموضوعين تمازج والتئام وانسجام<sup>١٠</sup> .

ويرى حازم القرطاجني أنّ التخلص قد يكون في شطر بيت بجملتين ، أو في بيتين ، وأكّد أمورا عدّة يجب اعتمادها في التخلص ، أهمها التحرز من انقطاع الكلام ، ومن التخمين ، ومن الحشو والاضطراب ، زيادة على ضرورة تحسين البيت التالي لبيت التخلص ؛ لأنه أول الموضوع المنتقل إليه وأشبه بالبيت الثاني من مطلع القصيدة<sup>١١</sup> .

" أمّا إذا لم يكن التخلص على النحو الذي وصفه النقاد ، فهو الاقتضاب ، بحيث يقطع الشاعر كلامه ، ويستأنف غيره من مدح أو هجاء ، ولا يكون للثاني علاقة بالأول"<sup>١٢</sup> .

وفي قصائدهم عليهم السلام نستشعر لطف الانتقال من المقدمة إلى الغرض الرئيس ، وسلاسة التخلص بين أجزاء القصيدة بقدرة فنيّة وبراعة أسلوبية ، فلا نشعر بانقطاع ولا انفصام بينها ، وهذا يشير إلى مقدرتهم عليهم السلام على تطويع الأساليب خدمة منهم لأصالة ما يبتغونه من معانٍ شعرية ، فلا عضال ولا عسر في تناول الموضوع.

وفي اغلب القصائد تكون المقدمة تمهيدا للغرض الرئيس ، ومن أمثلة ذلك قصيدة الإمام السّجاد عليه السلام ، إذ قدّم التعزية ، وحثمّية الموت ، وقصر حياة الإنسان ، وفناء البشرية من شرقها إلى غربها ؛ تمهيدا لذم الدنيا ، وعدم الاغترار بها ، قال عليه السلام:

تَعَزَّ فَكُلُّ الْمَنِيَّةِ دَائِقٌ	وَكُلُّ ابْنِ أُنْتَى لِلْحَيَاةِ مُفَارِقٌ
فَعُمُرُ الْفَتَى لِلْحَادِثَاتِ دَرِيئَةٌ	تُنَاهِبُهُ سَاعَاتُهَا وَالدَّقَائِقُ
كَذَا تَنَفَّأني وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ	وَ تُطْرَفُنَا بِالْحَادِثَاتِ الطَّوَارِقُ

وَ فِيمَ وَحْتَامَ الشَّكَايَةَ وَالرَّدَى  
 جُمُوعٌ لَأَجَالِ الْبَرِيَّةِ لَاحِقُ  
 فَكُلُّ ابْنِ ابْنِي هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ  
 لِمَنْ ضَمِنْتَهُ غَرْبُهَا وَالْمَشَارِقُ  
 فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْرَاكِ مَا هُوَ كَائِنٌ  
 وَ لَا بُدَّ مِنْ إِتْيَانِ مَا هُوَ سَابِقُ<sup>٥٣</sup>

وبعد هذه المقدمة يدخل في الغرض الرئيس ، وهو ذم الدنيا فهي حياة سقيمة ، فلا يدوم فيها سرور ، وحبها غرور وباطل ، فهو الغرور بدأ من نهاية الدنيا للاتعاظ فيها ، قال عليه السلام:

أ تَرْجُو نَجَاةً مِنْ حَيَاةٍ سَقِيمَةٍ  
 وَ سَهْمُ الْمَنَايَا لِلْخَلِيفَةِ رَاشِقُ  
 سُرُورُكَ مَوْصُولٌ بِفَقْدَانِ لَذَّةٍ  
 وَمِنْ دُونَ مَا تَهْوَاهُ تَأْتِي الْعَوَائِقُ  
 وَ حُبُّكَ لِلدُّنْيَا غُرُورٌ وَ بَاطِلٌ  
 وَ فِي ضِمْنِهَا لِلرَّاعِبِينَ الْبَوَائِقُ<sup>٥٤</sup>

ثم ينتقل عليه السلام إلى ما بعد الموت ، والى مشهد يوم القيامة ، وهو يوم القسط والعدل ، فيحاسب الإنسان على أفعاله، التي أتى بها في الدنيا، فهو إما فائز بجنة النعيم، أو زاهق يرد الجحيم، قال عليه السلام:

فَسَوْفَ تُلَاقِي حَاكِمًا لَيْسَ عِنْدَهُ  
 سَوَى الْعَدْلِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْمَنَاقِقُ  
 يُمَيِّزُ أَفْعَالَ الْعِبَادِ بِلُطْفِهِ  
 وَ يَظْهَرُ مِنْهُ عِنْدَ ذَلِكَ الْحَقَائِقُ  
 فَمَنْ حَسَنَتْ أَفْعَالُهُ فَهُوَ فَائِزٌ  
 وَ مَنْ قَبَحَتْ أَفْعَالُهُ فَهُوَ زَاهِقٌ<sup>٥٥</sup>

ثم يرجع عليه السلام إلى ما قبل الموت – الدنيا – فيتأمل فيمن مضى من بني البشر ، ويرى حتمية السير على آثارهم ، فلا عاصم من الموت الذي لحق بهم ، ولو عمّر الإنسان ما عمّر ، فلم تنفعهم الأولاد والأموال والحصون والقصور ، ولم تدفع عنهم الموت ، قال عليه السلام:

إِذَا كَانَ هَذَا نَهَجَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا  
 فَكُنْ عَالِمًا أَنْ سَوْفَ تُدْرِكُ مَنْ مَضَى  
 فَمَا هَذِهِ دَارَ الْمَقَامَةِ فَاعْلَمَنْ  
 وَ لَوْ عَمَّرَ الْإِنْسَانُ مَا ذَرَّ شَارِقُ  
 تَخْرَمُهُمْ رَيْبُ الْمُنُونِ فَلَمْ تَكُنْ  
 لِنَنْفَعِهِمْ جَنَاتُهُمْ وَ الْحَدَائِقُ  
 وَ لَا حَمَلَتْهُمْ حِينٌ وَ لَوْ بِجَمْعِهِمْ  
 نَجَائِبُهُمْ وَ الصَّافِنَاتُ السَّوَابِقُ  
 وَ رَاحُوا عَنِ الْأَمْوَالِ صِيفَرًا وَ خَلْفُوا  
 دَخَائِرِهِمْ بِالرَّغَمِ مِنْهُمْ وَ فَارَقُوا  
 كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ عَزٍّ وَ مَنَعَةٍ  
 وَ لَا رُفَعَتْ أَعْلَامُهُمْ وَ الْمَجَانِقُ

وَ لَا سَكُنُوا تِلْكَ الْقُصُورَ الَّتِي بَنَوْا      وَ لَا أَخَذْتَ مِنْهُمْ بَعْدَ مَوَاتِقُ  
وَ صَارُوا قُبُورًا دَارَسَاتٍ وَأَصْبَحَتْ      مَنَازِلُهُمْ تَسْفِي عَلَيْهِ الْخَوَافِقُ<sup>٥٦</sup>

ثم يشير عليه السلام إلى أسباب طلب الدنيا والحرص عليها ، وأن النفس الأمارة بالسوء  
تخدع صاحبها وتغويه ؛ لإتباع الدنيا والسعي الحثيث في طلبها ، قال عليه السلام:

لَقَدْ شَوَّيْتُ نَفْسِي تَتَابِعَ عَيْهَا      وَ تَصَدَّفُ عَن إِرْشَادِهَا وَ تُفَارِقُ  
وَ تَأْمَلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ بِحِيلَةٍ      وَ تَعْصِيكَ إِنْ خَالَفَتْهَا وَ تَسَاقِقُ  
وَ تَصْغِي إِلَى قَوْلِ الْغَوِيِّ وَ تَنْثِي      وَ تُعْرِضُ عَن تَصَدِيقِ مَنْ هُوَ صَادِقُ  
طَلَابِكَ أَمْرٌ لَا يَنْتَمُ سُرُورُهُ      وَ جُهِدُكَ بَاسْتِصْحَابِ مَنْ لَا يُوَافِقُ  
وَ أَنْتَ كَمَنْ بَيْنِي بِنَاءٍ وَ غَيْرُهُ      يُعَاجِلُهُ فِي هَدْمِهِ وَ يُسَابِقُ<sup>٥٧</sup>

ثم ينتقل عليه السلام إلى آثار الموت وتبعاته ، فيقفر البيت ويتركك الصديق وتكون نسيا  
منسيا ، وهذه حال الدنيا ، يدخل فيها أقوام ويغادرها آخرون ، فحالها اجتماع وفرقة ، قال عليه  
السلام:

سَيَقْفَرُ بَيْتٌ كُنْتَ فَرَحَهُ أَهْلُهُ      وَ يَهْجُرُ مَثْوَاكَ الصَّدِيقُ الْمُصَافِقُ  
وَ يَنْسَاكَ مَنْ صَافَيْتَهُ وَ أَلْفَتَهُ      وَ يَجْفُوكَ ذُو الْوَدِّ الصَّحِيحُ الْمُوَافِقُ  
عَلَى ذَا مَضَى النَّاسُ اجْتِمَاعٌ وَ فِرْقَةٌ      وَ مَيِّتٌ وَ مَوْلُودٌ وَ قَالٌ وَ وَامِقُ<sup>٥٨</sup>

ثم يعود عليه السلام إلى يوم الحساب ، وتعلم كل نفس ما كسبت في دنياها ، قال عليه  
السلام:

سَيَنْدَمُ فَعَالٌ عَلَى سُوءِ فَعْلِهِ      وَ يَزْدَادُ مِنْهُ عِنْدَ ذَلِكَ التَّشَاهِقُ  
إِذَا عَايَنُوا مِنْ ذِي الْجَلَالِ اقْتِدَارَهُ      وَ ذُو قُوَّةٍ مَنْ كَانَ قُدَمَا يَدَاقِقُ  
هُنَالِكَ تَتَلَوُ كُلُّ نَفْسٍ كِتَابَهَا      فَيَطْفُو ذُو عَدْلِ وَ يَرْسِبُ فَاسِقُ<sup>٥٩</sup>

ثم يرجع عليه السلام إلى الدنيا ومفارقاتها ، فيقول عليه السلام :

فَمَنْ صَاحَبَ الْأَيَّامَ سَبْعِينَ حِجَّةً      فَلَذَاتُهَا لَا شَكَّ مِنْهُ طَوَالِقُ  
فَعُقْبَى حَلَاوَاتِ الزَّمَانِ مَرِيرَةٌ      وَ إِنْ عُدْبَتَ حِينًا فَحِينًا خَرَابِقُ  
وَ مَنْ طَرَفْتُهُ الْحَادِثَاتُ بُوَيْلَهَا      فَلَا بُدَّ أَنْ تَأْتِيَهُ فِيهَا الصَّوَاعِقُ<sup>٦٠</sup>

ثم يرجع عليه السلام إلى الموت ، فيقول عليه السلام :

سَتَنَدُّمُ عِنْدَ الْمَوْتِ شَرٌّ نَدَامَةٌ  
وَ عَايِنْتَ أَعْلَامَ الْمَنِيَةِ وَالرَّدىِ  
وَ صِرْتَ رَهِينًا فِي ضَرْحِكَ مُفْرَدًا  
وَ بَاعَدَكَ الْجَارُ الْقَرِيبُ الْمَلَصِقُ<sup>٦١</sup>

ثم يعود عليه السلام إلى يوم الفصل ، فيقول عليه السلام:

إِذَا نُصِبَ الْمِيزَانُ لِلْفَصْلِ وَالْفَضَا  
وَ أَجِجَتِ النَّيْرَانُ وَاشْتَدَّتْ غِيظُهَا  
وَ قُطِعَتِ الْأَسْبَابُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ  
وَ بَلَسَ مِحْجَاجَ وَأُخْرَسَ نَاطِقُ  
إِذَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَالْمَعَالِقُ  
يَقِيمُ عَلَى أَسْرَارِهِ وَ يُنَافِقُ<sup>٦٢</sup>

ثم يرجع عليه السلام إلى الدنيا ومفارقاتها ، فيقول عليه السلام:

فَأَنْتَ مَاخُودٌ بِمَا قَدْ جَنَيْتَهُ  
وَ دَنْبُكَ إِنْ أَبْغَضْتَهُ فَمُعَانِقُ  
فَقَارِبِ وَسَدِّدْ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَحْدَهُ  
وَ أَنْتَ مَطْلُوبٌ بِمَا أَنْتَ سَارِقُ  
وَ مَا لَكَ إِنْ أَحْبَبْتَهُ فَمُفَارِقُ  
وَ لَا تَسْتَقِلْ الزَّادَ فَالْمَوْتُ طَارِقُ<sup>٦٣</sup>

ومن خلال التأمل في القصيدة نلاحظ الانسيابية الهادئة في الانتقال من المقدمة- الموت -، الممهدة للغرض الرئيس- ذم الدنيا الحرام - ، فينتقل إلى اثر من آثار هذه الدنيا - يوم القيامة-، ثم يرجع إلى غرضه الرئيس- الدنيا وأسباب التعلق بها وتبعاتها - ، ثم ينتقل إلى الموت- المقدمة-، ثم إلى يوم القيامة ، ثم إلى الدنيا-الغرض الرئيس- ، ثم ينتقل إلى الموت -المقدمة- ، ثم إلى يوم القيامة ، ثم إلى الدنيا- الغرض الرئيس- فيختتم بها قصيدته.

كل ذلك كان بأسلوب سليم ، سلس ، لطيف ، مما جعل معاني القصيدة تنساب ، وألفاظها تتواشج ، فلا يشعر المتلقي بأي انفصال بين أجزاء القصيدة عند الانتقال ، لشدة الممازجة والالتئام والأنسجام بينها.

#### ٤- الخاتمة :

وسمّوها " المقطع " و " قاعدة القصيدة " ، فهي الجزء الأخير من بنية القصيدة العربية ، وآخر ما يصادفنا من الأداء الشعري ، وهي النفس الأخير للشاعر ، ومحطته الأخيرة في سفره البنائي لهيكل القصيدة ، وقفلها كما كان المطلع مفتاحها<sup>٦٤</sup> ، فلا تقل أهمية عن بقية أجزاء القصيدة من المطلع ، والمقدمة ، والتخلص ، واهتمام النقاد والشعراء بها كاهتمامهم بتلك الأجزاء ؛ لذلك عدّ الجرجاني الشاعر الذي يختم قصيدته شاعرا حاذقا كما عدّه في المستهل وحسن التخلص حين قال : " وبعدها الخاتمة " <sup>٦٥</sup> ، وقد قيل لبعض الحذاق بصناعة الشعر : "

لقد طار اسمك واشتهر ، فقال: لأنني أقللت الحز ، وطبقت المفصل ، وأصبت مقاتل الكلام ، وقرطست نكت الأغراض بحسن الفواتح والخواتم... " ٦٦ .

وتأتي أهمية الخاتمة ؛ لأنها آخر معنى يبقى في الأذهان ٦٧ فيعلق في ذهن المتلقي أو السامع " وخاتمة الكلام أبقى في السمع ، والصق بالنفس ؛ لقرب العهد بها ؛ فإن حسنت حسن ، وإن قبحت قبح ، والأعمال بخواتيمها " ٦٨ و "أحسن الانتهاء ما أذن بانتهاه الكلام" ٦٩ .

فخاتمة القصيدة لا تقل أهميّة عن مطلعها وبقية أجزائها ، وهي كاشفة عن براعة الشاعر وإبداعه ، وقدرته على بقاء تأثير القصيدة في نفس المتلقي.

وكما أنّ لكلّ غرض مطلع ، ومعنى يناسبه ، يحسن بالشاعر مراعاته ، فكذلك له خاتمة مناسبة، ف " الاختتام ينبغي أن يكون بمعان سارة فيما قصد به التهاني والمديح ، وبمعان مواسية فيما قصد به التعازي والمراثي ، وكذلك الاختتام في كل غرض بما يناسبه " ٧٠ .

وأشار النقاد إلى معايير وشروط ينبغي للشاعر المجيد إتباعها في خاتمة القصيدة ، كأن يكون لفظه مستعذباً ، وتأليفه جزلاً مناسباً ، وأن يكون الكلام " كأحسن ما اندرج في حشو القصيدة وأن يتحرز فيها الكلام على لفظ كريه أو معنى منفر للنفس عما قصدت إِمالتها إليه " ٧١ ، وقد علّل القرطاجني (ت ٦٨٤ هـ) وجوب العناية بخاتمة القصيدة " لأنه منقطع الكلام وخاتمته ، فالإساءة فيه معفية على كثير من تأثير الإحسان المتقدم عليه في النفس ولا شيء أقبح من كدر بعد صفو وترמיד بعد إنضاج " ٧٢ .

ومن شروط الخاتمة الجيدة تضمناها الحكمة والتشبيه الحسن ٧٣ وغير ذلك مما يعنى به ليبقى مؤثراً في الأسماع ، وربما يحفظ من دون سائر الكلام لتضمنه الجليل والجميل ٧٤ .

وأما خواتيم قصائدهم عليهم السلام فقد أولوها عناية خاصة ، فهي تمثل نهاية القول ، والدفق الشعوري والتعبير الفني عنها ٧٥ ، وقد تتوّعت واختلفت من قصيدة إلى أخرى ، ففي بعض خواتيم القصائد نجد الدعاء، كدعاء الزهراء عليها السلام في الالتحاق بالرسول الأكرم صلى الله عليه واله وسلم:

يَا إِلَهِي عَجَلْ وَفَاتِي سَرِيحًا      فَلَقَدْ تَنَغَّصَتِ الْحَيَاةُ يَا مَوْلَائِي ٧٦

وكقول أمير المؤمنين عليه السلام :

تَفَضَّلْ سَيِّدِي بِالْعَفْوِ عَنِّي      فَإِنِّي فِي بَلَائِي مُبْتَلَائِي ٧٧

وقوله عليه السلام :

وَأَنْتَ تُجِيبُ مَنْ يَدْعُوكَ رَبِّي      وَ تَكْشِفُ ضُرَّ عَبْدِكَ يَا حَبِيبِي

وَدَائِي بَاطِنٌ وَ لَدَيْكَ طَبُّ      وَ مِنْ لِي مِثْلَ طَبِّكَ يَا طَبِيبِي ٧٨

وفي لفظ (حبيبي ، طبيبي) خصائص نغمية وموسيقية فيّاضة وظلال موحية ، ما يجعله حلو الوقع في الأذن سريع التمكين والاستقرار في القلوب .  
وفي بعض خواتيم القصائد نجد الاستفهام ، والاستفهام بطبيعته دعوة المتلقي للمشاركة ، فإن كان الاستفهام تهكميا ، فهو دعوة المتلقي للمشاركة في هذا التهكم ، وان كان تقريريا فهو كذلك، كقول الإمام الحسين عليه السلام :

بأيِّ كتابٍ أمِ بآيةِ سنَّةٍ      تناوَلها عَن أهلها البُعْداءُ<sup>٧٩</sup>

فهو عليه السلام يطلب البحث عن الدليل – ولا دليل - الذي سوَّغ للطلاق والبعداء ارتقاء منبر الخلافة السياسية ، ومع عدم وجود الدليل من الكتاب الكريم والسنة المطهّرة على ذلك ، فإنّ غضب الخلافة السياسية من أصحابها الحقيقيين مما يدعو إلى الاستغراب والتهكم. يستفاد ذلك من قوله عليه السلام: "تناولها" التي تعني الأخذ والاستيلاء ، وهو من باب التفاعل الدال على إنّ الطرفين لهما موقع الفاعلية بخلاف باب المفاعلة ، ويؤتى به للدلالة على إظهار ما ليس بحاصل ، ونال الفعل المجرد يأتي بمعنى الإعطاء ، أمّا تناول فيأتي بمعنى الأخذ ، وفيه تضمين لمعنى الاغتصاب .

وفي خاتمة أخرى يقول الإمام السجاد عليه السلام :

تُخَرَّبُ مَا يَبْقَى وَ تُعَمَّرُ فَا نِيًّا      فَلَا ذَاكَ مَوْفُورٌ وَلَا ذَاكَ عَابِرٌ  
وَهَلْ لَكَ إِنْ وَافَاكَ حَنَفُكَ بَغْتَةً      وَلَمْ تَكْتَسِبْ خَيْرًا لَدَى اللَّهِ عَاذِرٌ  
أَتَرْضَى بَأَنْ تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقُضِي      وَ دِينُكَ مَنقُوصٌ وَ مَالُكَ وَافِرٌ<sup>٨٠</sup>

والجواب واضح ، فلا عاقل يرضى بفساد حياته في جمع ماله الذي يكون سببا في نقصان دينه، وهل يعقل أن يفني العاقل حياته بما لا يبقى له ، ويترك ما يبقى له؟!!

وفي بعض خواتيم القصائد نجد الوعظ ، كقول الإمام السجاد عليه السلام :

فَقَارِبْ وَ سَدِّدْ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَحَدَّهُ      وَلَا تَسْتَقِلْ الزَّادَ فَالْمَوْتُ طَارِقٌ<sup>٨١</sup>

فإنّ تكرار استعمال أسلوب الأمر (قارب ، سدد ، اتق) ثم استعمال أسلوب النهي (لا تستقل) تأكيد على التقوى وإعداد العدة للموت الذي لا بدّ منه ، وقد أشار عليه السلام إلى ذلك من خلال الجملة الخبرية "فالموت طارق".

وكقول أمير المؤمنين عليه السلام في حفظ الوالدين ونصرة ذوي القربى والجار النقيّ :

وُكُنْ حَافِظًا لِلْوَالِدَيْنِ وَ نَاصِرًا      لِجَارِكَ ذِي التَّقْوَى وَ أَهْلِ التَّقَارُبِ<sup>٨٢</sup>

وفي ذلك دعوة للتطلي بكمكارم الأخلاق والمعاني السامية.

وفي بعض خواتيم الوعظ ينبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى ما أشار إليه القرآن الكريم ،  
من الصلاة على النبي الأكرم صلى الله عليه واله وسلم في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى  
النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾<sup>٨٣</sup> ، قال عليه السلام:

لَنَا سِمَةٌ الْفَخْرِ فِي حُكْمِهَا فَصَلِّ عَلَى جَدِّكَ الْمِصْطَفَى  
فُصِّلَتْ عَلَيْنَا بِأَعْرَابِهَا وَ سَلِّمْ عَلَيْهِ لِمَطْلَابِهَا<sup>٨٤</sup>

وفي بعض خواتيم القصائد نجد طلب الشفاعة ، مقرونا بالصلاة على النبي الأكرم صلى الله عليه  
وله وسلم ، كقول أمير المؤمنين عليه السلام:

إِلَهِي فَأَنْشُرْنِي عَلَى دِينِ أَحْمَدٍ تَقِيًّا نَقِيًّا قَانِتًا لَكَ أَخْشَعُ  
وَ لَا تَحْرِمْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي شَفَاعَتَهُ الْكُبْرَى فَذَاكَ الْمُشَفَّعُ  
وَ صَلَّى عَلَيْهِ مَا دَعَاكَ مُوحِّدٌ وَ نَاجَاكَ أَخْيَارُ بِيَابِكَ رُكَّعٌ<sup>٨٥</sup>

وفي بعض خواتيم القصائد نجد المدح ، كقول أمير المؤمنين عليه السلام في مدح النبي  
الأكرم صلى الله عليه واله وسلم من خلال التصريح باسمه المبارك ، واستعمال الوصف والتشبيه ، قال  
عليه السلام:

نَبِيٌّ أَتَى مِنْ كُلِّ وَحْيٍ بِخُطْبَةٍ فَسَمَاهُ رَبِّي فِي الْكِتَابِ مُحَمَّدًا  
أَغْرُ كَضْوَاءِ الْبَدْرِ صُورَةَ وَجْهِهِ جَلَا الْغَيْمُ عَنْهُ ضَوْءُهُ فَتَوَقَّدَا  
أَمِينٌ عَلَى مَا اسْتَوَدَعَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَانَ فِيهِ مُسَدِّدًا<sup>٨٦</sup>

وكقول الإمام السجاد عليه السلام في آل البيت عليهم السلام:

هُمُ الْعُرْوَةُ الْوَثْقَى وَهُمْ مَعْدِنُ النَّقَى وَ خَيْرُ حَبَالِ الْعَالَمِينَ وَثِقُهَا<sup>٨٧</sup>

وكقول أمير المؤمنين عليه السلام في مدح همدان :

أَنَاسٌ يُجِبُّونَ النَّبِيَّ وَرَهْطَهُ سِرَاعٌ إِلَى الْهَيْجَاءِ غَيْرَ كَهَامِ  
فَلَوْ كُنْتَ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ لَقُلْتُ لِهَمْدَانَ ادْخُلُوا بِسَلَامٍ<sup>٨٨</sup>

وفي بعض خواتيم القصائد نجد الحكمة ، التي تمثل خلاصة التجربة ، وعصارة الفكر ،  
يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

إِذَا انْقَطَعَتْ يَوْمًا عَنِ الْعَيْشِ مُدَّتِي فَإِنَّ غِنَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ  
سَيَعْرَضُ عَن ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي وَ يَحْدُثُ بَعْدِي لِلخَلِيلِ خَلِيلٌ<sup>٨٩</sup>

فينبغي للحاذق الفطن أن يتنبه من الدنيا وغرورها ، فلا خلود فيها ، فأيام حياتنا خطواتنا إلى الموت ، وبعده يُنسى الإنسان ، ويُفنى جسده ، ويُدرس قبره ، ويكون للخليل خليلٌ .  
وفي بعض خواتيم القصائد نجد المفاضلة والموازنة بين نهايتين ، نهاية أهل الخير في جنة الخلد ، ونهاية أهل الشرّ في جهنم ، يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

وَمَا سَيِّئَانِ مَنْ هُوَ فِي جَحِيمٍ      يَكُونُ شَرَّابُهُ فِيهَا صَدِيدًا  
وَمَنْ هُوَ فِي الْجِنَانِ يَدْرُ فِيهَا      عَلَيْهِ الرِّزْقُ مُغْتَبَطًا حَمِيدًا<sup>٩٠</sup>

وفي بعض خواتيم القصائد نجد ظاهرة العودة إلى المطلع ، فيذكر الشطر الأول من المطلع في الخاتمة ؛ فتبرز الوحدة والتجانس في أجزاء القصيدة ، فتكون القصيدة كأنها دائرة مغلقة ، يقول أمير المؤمنين عليه السلام في مطلع قصيدة :

وَ كَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ      يَدِيقُ خَفَاهُ عَنِ فَهْمِ الذَّكِيِّ<sup>٩١</sup>  
ويجعل خاتمتها قوله عليه السلام:  
وَ لَا تَجْزَعُ إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ      فَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ<sup>٩٢</sup>

### الهوامش

- <sup>١</sup> اثر الإسلام في بناء القصيدة العربية حتى نهاية العصر الأموي : ٢٢ .
- <sup>٢</sup> هو البيت الأول من القصيدة. ينظر : العمدة : ٢١٥/١-٢١٦ ، مطلع القصيدة ودلالاته النفسية : ١٥ ، ويحدده أرسطو بقوله : " هو بدء الكلام ويناظره في الشعر المطلع ". فن الخطابة : ٣٤ .
- <sup>٣</sup> البديع : ٧٥ .
- <sup>٤</sup> ينظر : المثل السائر : ٣٢٤/٢ .
- <sup>٥</sup> العمدة : ٢١٨/١ .
- <sup>٦</sup> الصناعتين : ٤٣٧ .
- <sup>٧</sup> العمدة : ٢١٧/١ .
- <sup>٨</sup> مجلة المورد : ١٤ مج ١٩٨٣/١٢ م : ٧٠ .
- <sup>٩</sup> ينظر : المطلع التقليدي في القصيدة العربية : ٤٦ .
- <sup>١٠</sup> ينظر : بناء القصيدة العربية : ٣٨٣ .
- <sup>١١</sup> العمدة : ٢١٨/١ .
- <sup>١٢</sup> ينظر : بناء القصيدة في النقد القديم ( في ضوء النقد الحديث ) : ٢٠٥ - ٢٠٩ .
- <sup>١٣</sup> ينظر : منهاج البلغاء : ٣٠٥ و ٣٠٩ .
- <sup>١٤</sup> ينظر : الاستهلال فن بدايات النص الأدبي : ١٧ .
- <sup>١٥</sup> ينظر : المطلع التقليدي في القصيدة العربية : ٨٦ وما بعدها .
- <sup>١٦</sup> ديوان أهل البيت عليهم السلام : ٣١٧ .
- <sup>١٧</sup> م . ن : ٣١٧ .
- <sup>١٨</sup> م . ن : ٣٢٨ .
- <sup>١٩</sup> م . ن : ٣٢١ .
- <sup>٢٠</sup> م . ن : ٣٢٢ .
- <sup>٢١</sup> ينظر : الشعراء وإنشاد الشعر : ١٣٤ .

- ٢٢ ينظر : اثر الإسلام في بناء القصيدة العربية : ١٦ وما بعدها.
- ٢٣ أنوار العقول : ١٢٣ .
- ٢٤ م . ن : ١٠٩ .
- ٢٥ ديوان أهل البيت عليهم السلام : ٣٢٥ .
- ٢٦ أنوار العقول : ١٠٣ .
- ٢٧ ديوان أهل البيت عليهم السلام : ٣٦٢ .
- ٢٨ ينظر : عناصر الإبداع الفني في شعر الأعشى : ٣٦٢ .
- ٢٩ ينظر : الصورة الفنية معياراً نقدياً : ٣٩٨ .
- ٣٠ نور العين في مشهد الحسين عليه السلام : ٧٠ .
- ٣١ ديوان أهل البيت عليهم السلام : ٣٥٥ .
- ٣٢ لان يدي مثنى أصله " يدان " حذفت منه النون تخفيفاً وتحولت الألف ياء ، لأنه اسم لا النافية للجنس وبنيت عليه ، ولا النافية للجنس إذا دخلت على المثنى والمجموع كان حكمهما البناء على ما ينصبان به ، إذا فـ "يدي" مثنى مبني على الياء ، ومن المعلوم أن لا النافية للجنس لا تدخل إلا على النكرة ، ولو دخلت على المعرفة ، لا بد من تأويلها إلى النكرة .
- ٣٣ لان " قد " إذا دخلت على المضارع تفيد تقليل احتمال وقوع الحدث ، وإذا دخلت على الفعل الماضي تفيد التحقيق والتوكيد .
- ٣٤ شعر اهل البيت المعصومين عليهم السلام القصيدة رقم [٣٣] من ديوان الإمام السّجاد عليه السلام .
- ٣٥ م . ن : القصيدة رقم [٢] .
- ٣٦ أنوار العقول : ٩٦ .
- ٣٧ شعر أهل البيت المعصومين عليهم السلام القصيدة رقم [٥٠] من ديوان الإمام السّجاد عليه السلام .
- ٣٨ شعر أهل البيت المعصومين عليهم السلام القصيدة رقم [٥١] من ديوان الإمام السّجاد عليه السلام .
- ٣٩ أنوار العقول : ١٢٧ .
- ٤٠ م . ن : ١٧٦ .
- ٤١ م . ن : ٢٩٢ .
- ٤٢ الوساطة : ٤٨ ، وينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ٥٩٦/٢ .
- ٤٣ ينظر : البديع : ٦٠ ، العمدة : ٢٣٤/١ .
- ٤٤ ينظر : عيار الشعر : ٧ ، منهاج البلغاء : ٣١٩ ، الطراز : ٣٣١/٢ .
- ٤٥ المثل السائر : ١٢١/٣ .
- ٤٦ الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية : ٩٩ .
- ٤٧ الوساطة : ٤٨ .
- ٤٨ خزانة الأدب : ٣٩٩/١ .
- ٤٩ العمدة : ٢٣٤/١ .
- ٥٠ ينظر : الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه : ١٣٧ .
- ٥١ ينظر : منهاج البلغاء : ٣٢٠ - ٣٢١ ، بناء القصيدة في النقد العربي القديم : ٢٢١ .
- ٥٢ بناء القصيدة في النقد العربي القديم : ٢٢٨ .
- ٥٣ شعر اهل البيت المعصومين عليهم السلام القصيدة رقم [٣٣] من ديوان الإمام السّجاد عليه السلام .
- ٥٤ م . ن : القصيدة رقم [٣٣] .
- ٥٥ م . ن : القصيدة رقم [٣٣] .
- ٥٦ م . ن : القصيدة رقم [٣٣] .
- ٥٧ م . ن : القصيدة رقم [٣٣] .
- ٥٨ م . ن : القصيدة رقم [٣٣] .
- ٥٩ م . ن : القصيدة رقم [٣٣] .
- ٦٠ م . ن : القصيدة رقم [٣٣] .
- ٦١ م . ن : القصيدة رقم [٣٣] .
- ٦٢ م . ن : القصيدة رقم [٣٣] .
- ٦٣ م . ن : القصيدة رقم [٣٣] .

- ٦٤ ينظر : العمدة : ٢٣٩/١ ، الطراز : ١٨٣/٣ .  
 ٦٥ الوساطة : ٤٨ .  
 ٦٦ العمدة : ٢١٧/١ .  
 ٦٧ ينظر : الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه : ١٤٠ .  
 ٦٨ العمدة : ٢١٧/١ .  
 ٦٩ الإيضاح في علوم البلاغة : ٥٩٩/٢ .  
 ٧٠ منهاج البلغاء : ٣٠٦ .  
 ٧١ م . ن : ٢٨٥ .  
 ٧٢ م . ن : ٢٨٥ .  
 ٧٣ ينظر : م . ن : ٣٠٦ ، بناء القصيدة في النقد العربي القديم : ٢٢٩ - ٢٣٠ .  
 ٧٤ ينظر : الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي : ٦٧ .  
 ٧٥ ينظر : بناء القصيدة العربية في النقد العربي القديم : ٢٥١ .  
 ٧٦ ديوان أهل البيت عليهم السلام : ٣١٧ .  
 ٧٧ أنوار العقول : ١٠٦ .  
 ٧٨ م . ن : ١٢٧ .  
 ٧٩ ديوان أهل البيت عليهم السلام : ٣٥٥ .  
 ٨٠ شعر أهل البيت المعصومين عليهم السلام القصيدة رقم [١٧] من ديوان الإمام السّجاد عليه السلام .  
 ٨١ م . ن : القصيدة رقم [٣٣] .  
 ٨٢ أنوار العقول : ١٤١ .  
 ٨٣ الأحزاب : ٥٦ .  
 ٨٤ أنوار العقول : ١٢٥ .  
 ٨٥ م . ن : ٢٧٦ .  
 ٨٦ م . ن : ١٩٤ .  
 ٨٧ شعر أهل البيت المعصومين عليهم السلام القصيدة رقم [٣٥] من ديوان الإمام السّجاد عليه السلام .  
 ٨٨ أنوار العقول : ٣٧٣ .  
 ٨٩ م . ن : ٣٢٩ - ٣٣٢ .  
 ٩٠ م . ن : ١٨٥ .  
 ٩١ م . ن : ٤٤٢ .  
 ٩٢ م . ن : ٤٤٢ .

### المصادر والمراجع

#### القرآن الكريم.

١. اثر الإسلام في بناء القصيدة العربية حتى نهاية العصر الأموي ، احمد شاکر غضيب ، أطروحة دكتوراه بالآلة الكاتبة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٤١٠هـ-١٩٧٩م .
٢. الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، د.مجيد عبد الحميد ناجي ، ط ١ ، مط: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت ١٩٨٤م .
٣. الاستهلال فنّ بدايات النص الأدبي ، ياسين النصير ، ط ١ ، وزارة الثقافة - بغداد ١٩٩٣م .
٤. أنوار العقول من أشعار وصيّ الرسول ، جمع : قطب الدين محمد بن الحسين البيهقي الكيدري (ت بعد سنة ٥٧٦هـ) ، ت : كامل سلمان الجبوري ، ط ١ ، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٤١٩هـ-١٩٩٩م .

٥. الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني الخطيب (ت٧٣٩هـ) ، ط٤ ، الناشر: دار إحياء العلوم - بيروت ١٩٩٨م.
٦. بناء القصيدة في النقد القديم (في ضوء النقد الحديث)، د. يوسف حسين بكار، دار الأندلس - بيروت، (د.ت).
٧. البديع في البديع في نقد الشعر ، أسامة بن منقذ (٥٨٤هـ) ، ت : أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ، مط : مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٩٦٠م.
٨. خزانة الأدب ، البغدادي : عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ) ، ت: محمد نبيل طريفي وإميل بديع يعقوب، ط١ ، مط: دار الكتب العلمية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٨م.
٩. ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، ت: د. محمد محمد حسين ، ط١ ، مط: النموذجية - مصر ١٩٥٠م.
١٠. ديوان أهل البيت عليهم السلام ، جمعه واعتنى به : علي حيدر المؤيد ، ط١ ، مط : دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١١. شعر أهل البيت المعصومين عليهم السلام ، عادل لعبيي سلمان ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٠م.
١٢. الشعر الجاهلي - خصائصه وفنونه - ، د. يحيى الجبوري ، مط: دار التربية - بغداد ، (د.ت).
١٣. شعر اوس بن حجر ورواته الجاهليين - دراسة تحليلية - ، د. محمود عبد الله الجادر ، ط١ ، مط : دار الرسالة للطباعة - بغداد ١٩٧٩م.
١٤. الشعراء وإنشاد الشعر ، د. علي الجندي ، ط١ ، مط : دار المعارف - مصر ١٩٦٩م.
١٥. الصورة الفنية معياراً نقدياً " منحنى تطبيقي على شعر الأعشى الكبير " ، د. عبد الإله الصائغ ، ط١ ، مط : دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٧م.
١٦. الصناعتين " الكتابة والشعر " ، أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) ، ت : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، مط : عيسى البابي الحلبي ١٩٥٢م.
١٧. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة ، يحيى بن حمزة العلوي اليميني (ت٧٤٩هـ) ، ت: سيد بن علي المرصفي ، ط١ ، مط: المقتطف - مصر ١٩١٤م.
١٨. عناصر الإبداع الفني في شعر الأعشى ، عباس بيومي عجلان ، ط١ ، مط: دار المعارف - القاهرة ١٩٨١م.
١٩. عيار الشعر ، ابن طباطبا : محمد بن احمد العلوي (ت٣٢٢هـ) ، ت: طه الحاجري و د. محمد زغول ، ط١ ، مط : فنّ الطباعة - القاهرة ١٩٥٦م.
٢٠. العمدة ، الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت٤٦٣هـ) ، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤ ، دار الجيل - بيروت ١٩٧٢م.
٢١. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين ابن الأثير (ت٦٣٨هـ)، ت: د. احمد الحوفي و د. بدوي طبانة ، مط : دار نهضة مصر ، الفجالة - القاهرة ، (د.ت).
٢٢. منهاج البلغاء ، حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) ، ت: محمد الحبيب بن خوجة ، ط١ ، مط: الرسمية - تونس ١٩٦٦م.
٢٣. المطلع التقليدي في القصيدة العربية ، عدنان البلداوي ، ط١ ، مط: الشعب - بغداد ١٩٧٤م.
٢٤. مقدمة القصيدة العربية في صدر الإسلام ، د. حسين عطوان ، ط١ مط: دار الجيل - بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٥. نصوص من الشعر العربي قبل الإسلام " دراسة وتحليل " ، د. نوري حمودي القيسي و د. محمود الجادر و د. بهجت عبد الغفور الحديثي ، ط١ ، مط: دار الحكمة - بغداد ١٩٩٠م.

٢٦. الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢ هـ) ، (د.م) ، (د.ت).

٢٧. وحدة الموضوع في القصيدة الجاهلية، د. نوري حمودي القيسي، ط ١، مط: دار الكتب-الموصل ١٩٧٤ م.

المجلات:

٢٨. مجلة المورد : ع ١٤ مج ١٩٨٣١١٢ م : ٧٠.

## Purposes of poetry in the poetry of the people of the house Peace be upon them

Praise be to Allah and peace be upon the Prophet Muhammad and the Secretary-  
The God of the good and virtuous infallible .

Construction He Study of the relationships between the elements of the poem of its constituent, Kaltejbh poetry, music, fiction and poetry and the unit's theme, which he refers to the relational construction based on the relationships between these elements . He felt the people of the house Peace be upon them Included three types of : Completed the poem containing the ( Insider , Provided, disposed , The purpose , Conclusion ). And Poem that fell from the direct ( Provided ) And embarked on purpose . And Structure broken , As the result of real-time emotion . The pattern was the second and third more than the first type; and the reason for the advent of Type II and Type III to this large amount ; Back to the hair that was more spur of the moment, meaning the delivery of hum idea in a clearer, faster, It may be the cause of religious faith A In Disappearance Some Introductions of Their hair Peace be upon them ; It contains the introductions, including Of Rejuvenation and Nassib and invaded S and so does not fit And their principles and beliefs Peace be upon them . Vchaaram Peace be upon them Characterized by That Counting A M. Feature artistic tradition that was an example for the old structure known Blohath In this research, the researcher studied Parts Poem , As separate units , To demonstrate the artistic impact in building public , Otherwise Valgosaidp indivisible , As they build an integrated neighborhood form a unity of substance, intellectual, and psychological one . This is the subject of research, which Halphena conciliation; Fbon of Allah Almighty, and only suffices I tried giving the maximum energies . Researcher